عبد الرحمن قال سمعت مسعر بن كدام يقول دخلت ذات ليلة المسجد فرايت رجلا يصلي فاستحليت قراته فصلى فقرا سبعا فقلت يركع ثم قرا الثلث فقلت يركع ثم النصف فلم يزل يقرا القران حتى ختمه كله في ركعة فنظرت فاذا هو ابو حنيفة وروى عن خارجة بن مصعب قال ختم القران في ركعة اربعة من الائمة وعد منهم ابا حنيفة وروى الخطيب عن يحيى بن نصر قال كان ابو حنيفة ربما ختم القران في شهر رمضان ستين ختمة وروى الخطيب عن حماد ابن يوسف قال سمعت اسد بن عمرو يقول صلى ابا حنيفة فيما حفظ عليه صلاة الفجر بوضوء العشاء اربعين سنة وكان عامة الليل يقرا جميع القران في ركعة واحدة حفظ انه ختم القران في الموضع الذي توفي فيه سبعين الف مرة وروى الخطيب عن حماد بن ابي حنيفة قال لما مات ابي سالنا الحسن بن عمارة ان يتولى غسله ففعل فلما غسله قال يرحمك الله ويغفر لك لم تفطر منذ ثلاثين سنة ولم تتوسد عينك بالليل منذ اربعين سنة فقد تعبت من بعدك وفضحت القراء وروى الخطيب عن ابي يوسف قال بينما انا امشي مع ابي حنيفة اذ سمعت رجلا يقول لرجل هذا ابو حنيفة لا ينام الليل فقال ابو حنيفة والله لا يتحدث علي بما لم افعل وكان في الليل عادته صلاة ودعا وتضرعا اه قوله ولها اي لرويته ربه في المنام قوله قصة مشهورة ذكرها العلامة الحافظ النجم الغيطي وهي ان الامام رضي الله تعالى عنه قال رايت رب العزة في المنام تسعا وتسعين مرة فقلت في نفسي ان رايته تمام المائة لاسالنه بما يخوا الخلايق من عذابه يوم القيمة قال فرايته سبحانه وتعالى فقلت يارب عزجارك وجل ثناؤك وتقدست اسماؤك بما يجوا عبادك يوم القيامة من عذابك فقال سبحانه وتعالى من قال بعد الغداة والعشي سبحان الابدي الابد سبحان الواحد الاحد سبحان الفرد الصمد سبحان رافع السماء بغير عمد سبحان من بسط الارض على ماء جمد سبحان من خلق الخلق فاحصاهم عددا سبحان من قسم الرزق ولم ينس احدا سبحان الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولدا سبحان الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد نجى من عذابي اه قوله حجبة الكعبة اي خدمة الكعبة ولا يكونون الا من بني شيبة لقوله صلى الله عليه وسلم لجدهم خذها اي مفاتيح الكعبة خالدة تالدة قوله بالدخول اي في الدخول والعروض

عن المضاف اليه اي في دخوله قوله على ظهرها قال الحلبي فيه انه مخالف للسنة اهو ذكر الشرنبلالي ونقله ابو السعود في شرح متنه ان التراويح افضل من نصب القدمين وتفسير التراويح ان يعقد على قدم مرة وعلى الاخرى مرة اخرى وهذا هو المحمل المنقول عن الامام حين دخل الكعبة فصلى ركعتين بجميع القران واتفقا على احد جانبيه في الركعة الاولى وفي الثانية على تقدمه الاخرى انتهى بحروفه قلت ويبعد هذا الاحتمال التعبير بالظهر وبعضهم وهو صاحب درة الاسرار نقل عن الضياء المعنوي انه لا يوقف على رجل واحدة في الفرايض لانه مكروه بغير عذر اما في النوافل فيجوز اهو يحتمل ان يكون الضمير في ظهرها للمبني في الاولى وللسري في الثانية قوله وناجاريه اي سالته سرا قوله وقال الملا عطف تفسير على ناجا قوله الضعيف عن القيام باداء ما ينبغي لجنابك قوله من اضافة الصفة الى الموصوف اي عبادتك الحقة اي التي تليق بجلالك بلم يحي بقدر ما في وسعه قوله لكن عرفك استدراك على ما يتوهم ان عدم عبادته حق العبادة نشا من عدم المعرفة والمراد انه عرفه بصفاته الدالة على كبريائه ومجده واستحقاقه دوام مشاهدته ومراقبته وليس المراد معرفة كنه الذات والصفات فانه من المستحيلات قوله حق معرفتك اي معرفتك الحقة اي التامة الثابتة قوله فهبني اي اجعل نقصان الخدمة هبة لكمال معرفته والمعنى انه وان لم يستحق الاكرام لنقصان الخدمة فاكرمه تفضلا لكمال المعرفة اي اجعل هذا مكفرا بهذا ومقابلا به ويحتمل ان الضمير في هبة محذوف اي فهبه نقصان خدمته اي لا تاخذه بها واللام في الكمال للتعليل قوله هاتف هو متكلم يسمع صوته ولا يرى شخصه قوله من جانب اي من ناحية من نواحي الكعبة المطهرة والظاهر انه ملك يتكلم عن الحق تبارك وتعالى قوله غفرنا لك اي ستر نا عليك ما صدر منك مما يعد سيئة بالنسبة لمقامك قوله ممن كان على مذهبك بيان لمن اتبعه وهذا تقييد حسن والمراد بمن على مذهبه الاخذ باحكام مذهبه حلالها وحرامها وفرضها وواجبها ومسنونها ومندوبها وقد وافق السنة والكتاب ولم يزغ وليس المراد ان من قال اني حنفي غفر له قوله الى يوم القيامة متعلق بقوله ولمن اتبعك اي غفرنا لاتباعك طائفة بعد طائفة الى يوم القيامة قوله وقيل لابي حنيفة ذكر في التعليم هذه العبارة عن ابي يوسف في فصل السبق وعبارته

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)